

أضواء البيان

. @ 297 @

إلى آخر الأبيات . .

وكذلك غالب أكابر الذين كانوا يخوضون في الفلسفة والكلام ، فإنه ينتهي بهم أمرهم إلى الحيرة وعدم الثقة بما كانوا يقررون . .

وقد ذكر عن الحفيد ابن رشد وهو من أعلم الناس بالفلسفة أنه قال : .

ومن الذي قال في الإلهيات شيئاً يعتد به ؟ .

وذكروا عن الشهرستاني أنه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين إلا الحيرة والندم ، وقد قال في ذلك : وذكروا عن الشهرستاني أنه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين إلا الحيرة والندم ، وقد قال في ذلك : % (لعمري لقد طفت المعاهد كلها % وسيرت طرفي بين تلك المعالم) % (فلم أر إلا واضعاً كف حائر % على ذقن أو قارعاً سن نادم) % .
وأمثال هذا كثيرة . .

فيا أيها المعاصرون المتعصبون لدعوى أن طواهر آيات الصفات وأحاديثها خبيث لا يليق بـ لا استلزامه التشبيه بصفات الخلق ، وأنها يجب نفيها وتأويلها بمعان ما أنزل الله بها من سلطان ، ولم يقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه ولا من التابعين . .
فمن هو سلفكم في هذه الدعوى الباطلة المخالفة لإجماع السلف ؟ .
إن كنتم تزعمون أن الأشعري يقول مثل قولكم ، وأنه سلفكم في ذلك فهو بريء منكم ومن دعاكم . .

وهو مصرح في كتبه التي صنفها بعد الرجوع عن الاعتزال أن القائلين بالتأويل هم المعتزلة ، وهم خصومه وهو خصمهم ، كما أوضحنا كلامه في الإباحة والمقالات . .
وقد بينا أن أساطين القول بالتأويل قد اعترفوا بأن التأويل لا مستند له ، وأن الحق هو اتباع مذهب السلف كما أوضحنا ذلك عن أبي بكر الباقلاني ، وأبي المعالي الجويني ، وأبي حامد الغزالي ، وأبي عبد الله الفخر الرازي ، وغيرهم ممن ذكرنا . .
فنوصيكم وأنفسنا بتقوى الله وألا تجادلوا في آيات الله بغير سلطان أتاكم ، والله جل وعلا يقول في كتابه : { إِنَّ السَّادِّينَ يُجَادِلُونَ فِدَاءَ آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ
سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ } إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ